مقدّمة

مثلما يتعلق الكاتب بقلمه، والموسيقي بقيثارته، والرّبان بسفينته، كان نابليون متعلقاً بالأداة الحربية، ومغرماً بشن الحروب والغزوات.. حيث كان هذا المجال هو شاغله الأكبر، ومحل اهتمامه واستمتاعه، بل أنه وهب له كل حياته، وكأنه خُلق ليكون محارباً.. بينما كانت الحياة المدنية المسالمة، كما قال المقربون منه: تمثل عدوه الشخصي. فقد كان خشن الطبع، غير ميالٍ للأحاديث الاجتماعية، غير مقبل على التودد للآخرين وملاطفتهم، ولاتستهويه الموسيقى والفنون، وكان أغلب ما يقرأه من كتب وأشعار مرتبطاً بسير المحاربين العظماء، كما كان شغوفاً بصفة خاصة بفتوحات وحروب الإسكندر الأكبر، وبطولات يوليوس قيصر.

أراد لفرنسا أن تكون إمبراطورية عظمى، وتكون باريس بمثابة روما القديمة عاصمة إمبراطورية الرومان القوية، وعلى الرغم من ذلك لم يكن نابليون فرنسياً أصيلاً، فلم يتقن لغتها تماماً لفترة طويلة حيث كانت لهجته تحمل بعض الاختلاف عن لهجة سائر أهلها .. فقد جاء من أسرة إيطالية الأصل سكنت جزيرة كورسيكا بجنوب فرنسا.

لقد استطاع نابليون ذلك الكورسيكي قصير القامة، محدود البنية الممتلئ بالطموح والثقة بالنفس، أن يغير وجه أوربا بحروبه، وأن يوسع من نفوذ فرنسا الخارجي إلى حد بعيد.

وأقام بذلك إمبراطورية عظمى جعل أفراد أسرته ملوكاً على عروشها في كثير من الدول التي فتحها، وفرض نفوذه عليها، وقد امتد طموحه تجاه الشرق حيث الأراضي الجليدية في روسيا محاولاً ضمها إلى إمبراطوريته.

أما في مصر، فلنا ذكريات كثيرة لاتنسى مع حملته التي قادها على مصر والشام، والتي خلّفت بعض الإنجازات الهامة، ولكن ذلك جاء في مقابل كثير من الجرائم والبشاعات التي اقترفها الجيش الفرنسي في حق المصريين الأبرياء، وفي حق منارتهم الإسلامية التي تمثلت في الأزهر الشريف الذي دخلته جيوش نابليون بخيولهم.

فكيف كانت حياة ذلك المحارب الفذ؟، وإلى أين وصلت حدود إمبراطوريته ؟

إنها حقاً أمور مدهشة مثيرة.. تعالوا نتعرف عليها من خلال هذا الكتاب.

مع تمنياتي بجولة ثقافية ممتعة...

المؤلف